

الله الرحمن الرحيم

# تفسیر سوره الزم

۴۴

تفسیر سوره مبارکه الزم ۱۷-۱۰-۹۶

دراسات الاستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

# سورة الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (1)

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ  
الدِّينَ (2)

# سورة الزمر

أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا  
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا  
لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ  
يُبَيِّنُ لَهُم فِي مَا هُمْ فِيهِ خَالِفُونَ إِنَّ اللَّهَ  
لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (3)

## سورة الزمر

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفِيَ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ  
سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (4)

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ  
وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ  
يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (5)

## سورة الزمر

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا  
 زَوْجَهَا وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ  
 أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ  
 بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ  
 لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِي تُصْرَفُونَ (6)

## سورة الزمر

اِنْ تَكْفُرُوا فَاِنَّ اللّٰهَ ظَنِي عُنْكُمْ وَاَلَا  
 يَرْضٰى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَاِنْ تَشْكُرُوا  
 يَرْضٰهُ لَكُمْ وَاَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ اٰخْرٰى  
 تَحْتِ اِلٰى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ  
 تَعْمَلُونَ اِنَّهٗ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ (7)

## سورة الزمر

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا  
 إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ  
 يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا  
 لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَنَعُ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا  
 إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (8)



## سورة الزمر

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ  
قَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يُرْجُو رَحْمَةً  
رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ  
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا  
الْأَلْبَابِ (9)

## سورة الزمر

قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ  
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ  
أَرْضُ اللَّهِ أَسْوَءٌ وَأَسِعَتْ لِمَا يُوفَى  
الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ  
(10)

## سورة الزمر

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ (11)

وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (12)

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ  
(13)

# سورة الزمر

قُلِ اللَّهُ أَغْبَدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي  
(14)

## سورة الزمر

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ  
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ  
الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (15)

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ  
ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (16)

## سورة الزمر

وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْْبُدُوهَا وَ أَنَابُوا  
إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (17)

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ  
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَبَابِ (18)

## سورة الزمر

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي  
النَّارِ (19)

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا  
غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ  
لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ (20)

## سورة الزمر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
 فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ  
 زُرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَظْرَهُ  
 مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا إِنَّ فِي  
 ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (21)



## سورة الزمر

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِالْإِسْلَامِ  
 فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ قَوْلٌ  
 لِّقَاسِيَةٍ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَاكَ  
 فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (22)

## سورة الزمر

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْخَبِيرِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا  
 مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ  
 رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ  
 اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَ  
 مَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ (23)

## سورة الزُّمَر، آية ٢٣

- فقوله: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ» هو القرآن الكريم و الحديث هو القول كما في قوله تعالى: «فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ:» الطور:- ٣٤، و قوله: «فَبَأَىٰ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ:» المرسلات:- ٥٠ فهو أحسن القول لاشتماله على محض الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و هو كلامه المجيد.

## سورة الزُّمَر، آية ٢٣

- و قوله: «كِتَاباً مُتَشَابِهاً» أى يشبه بعض أجزاءه بعضاً و هذا غير التشابه الذى فى المتشابه المقابل للمحكم فإنه صفة بعض آيات الكتاب و هذا صفة الجميع.
- و قوله: «مَثَانِي» جمع مثنية بمعنى المعطوف لانعطاف بعض آياته على بعض و رجوعه إليه بتبين بعضها ببعض و تفسير بعضها لبعض من غير اختلاف فيها بحيث يدفع بعضه بعضاً و يناقضه كما قال تعالى: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً:» النساء: - ٨٢.

## سورة الزُّمَر، آية ٢٣

- و قوله: «تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ» صفة الكتاب و ليس استئنافا، و الاقشعرار تقبض الجلد تقبضا شديدا لخشية عارضة عن استماع أمر هائل أو رؤيته، و ليس ذلك إلا لأنهم على تبصر من موقف نفوسهم قبال عظمة ربهم فإذا سمعوا كلامه توجهوا إلى ساحة العظمة و الكبرياء فغشيت قلوبهم الخشية و أخذت جلودهم فى الاقشعرار.

## سورة الزُّمَر، آية ٢٣

- و قوله: «ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللّٰهِ» «تَلِيْنُ» مضمنة معنى السكون و الطمأنينة و لذا عدى بـإلى و المعنى ثم تسكن و تطمئن جلودهم و قلوبهم إلى ذكر الله لينة تقبله أو تلين له ساكنة إليه.
- و لم يذكر القلوب فى الجملة السابقة عند ذكر الاقشعرار لأن المراد بالقلوب النفوس و لا اقشعرار لها و إنما لها الخشية.

## سورة الزُّمَر، آية ٢٣

- و قوله: «ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ» أى ما يأخذهم من اقشعرار الجلود من القرآن ثم سكون جلودهم و قلوبهم إلى ذكر الله هو هدى الله و هذا تعريف آخر للهداية بلازمها.
- و قوله: «يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ» أى يهدى بهداه من يشاء من عباده و هو الذى لن يبطل استعدادة للاهتداء و لم يشغل بالموانع عنه كالفسق و الظلم و فى السياق إشعار بأن الهداية من فضله و ليس بموجب فيها مضطر إليها.

## سورة الزُّمَر، آية ٢٣

- و قيل: المشار إليه بقوله: «ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ» القرآن و هو كما ترى، و قد استدل بالآيات على أن الهداية من صنع الله لا يشاركه فيها غيره، و الحق أنها خالية عن الدلالة على ذلك و إن كان الحق هو ذلك بمعنى كونها لله سبحانه أصالة و لمن اختاره من عباده لذلك تبعاً كما يستفاد من مثل قوله: «قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى»: البقرة: - ١٢٠ و قوله: «إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى»: الليل: - ١٢، و قوله: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا»: الأنبياء: - ٧٣، و قوله: «وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»: الشورى: - ٥٢.



## سورة الزُّمَر، آية ٢٣

- فالهداية كلها لله إما بلا واسطة أو بواسطة الهداة المهديين من خلقه و على هذا فمن أضله من خلقه بأن لم يهده بالواسطة و لا بلا واسطة فلا هادي له و ذلك قوله في ذيل الآية: «وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ» و سيأتي الجملة بعد عدة آيات و هي متكررة في كلامه تعالى.



قم - ۵۵ متری عمار یاسر - کوچه ۱۵ - پلاک ۸۲    تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ - دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰

[islamquest.net](http://islamquest.net) - [ravaqhekmat.ir](http://ravaqhekmat.ir)